ولنا هم المسعود فاخبرهم سبحانه بقبول البر وما يصح لهم به
الايمان وتكملته لهم اسم البر والاحسان ٥ وسألت
عن قول الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القران فقلت هل
جمع الله عز وجل القران كله مرة او كان الى اخره في شهر رمضان
ام انزل اوله فيه ٥ قال محمد بن يحيى رحمة الله عليه اعلم هداك
الله واعانك ان معنى قوله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه
القران ان الله سبحانه انزل فيه القران على محمد صلى الله عليه
وعلى اله فكان اول ما انزل عليه في رمضان ثم كان ينزل عليه خمسا
خمسا او قد قيل ان سورا من القران انزلت عليه جملة واحدة ولست
اقف على صحة ذلك ولم نر [illegible] عمن نثق به الا انا نسمع كيف يقول
الله سبحانه وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا
فقال فرقناه اي انزلناه شيئا شيئا والمكث فهو المدة لان التو
راة انزلت على موسى عليه السلام مرة واحدة مكتوبة في الالوا
ح وكان موسى صلى الله عليه يقراها ويستخرجها وكذلك الانجيل
انزل مرة واحدة على عيسى صلى الله عليه ومحمد صلى الله
عليه وعلى اله فكان اميا لا يقرا [illegible]
فلو انزل القران مرة واحدة في الواح كما انزلت التور
اة والانجيل ومحمد امي صلى الله عليه فلم يكن يقرا الكتب السالفة
ولا يخطها بيده وعند كونه كذلك فلو نزل عليه مجملا في الالواح
لاحتاج الى من يقراه عليه ويبينه له ولو كان ذلك كذلك لوقع
الشك والارتياب اذ المعلم له غيره والمبين له سواه ولو كان صلى
الله عليه وعلى اله يقرا ويكتب لكان الامر كما ذكر الله في

كتابه من شك المبطلين حيث يقول وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فكان اتيان النبي صلى الله عليه
بالقران المعجز للخلق وهو لا يكتب ولا يقرا دلالة عظيمة واية في
نبوته باهرة فانزل الله سبحانه عليه القران شيئا شيئا لما اراد عز
وجل من تدبيره وحكمته وتثبيته في قلبه فجعله للخلق شفاء ونورا و
هدى وجلاء لما في الصدور وتبيانا لما التبس من جميع الامور فلن
يضل من يتلوه ولا يحيد عنه من استمسك به نسال الله ان يجعله لنا
ولكم نورا وهدى وشفاء ومنقذا برحمته ٥ وسألت عن قول
الله سبحانه واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون فقلت كيف
يعرف العبد استجابته الدعوة اذا دعاه وطلب منه فلم ير قضا
حاجته قال محمد بن يحيى رحمة الله عليه ان الله عز وجل كما ذكر من
قضا حوائج خلقه واجابته دعائهم اذا دعوه واعطائهم عند مسئلتهم
وان لهم فانهم الا تسمع كيف يقول فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا
دعان ثم اخبرهم عز وجل من الذي اذا دعوه اجابهم فقال سبحانه فليستجيبوا
لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون فاخبرهم تبارك وتعالى انهم اذا ا
ستجابوا له وامنوا به اجاب دعاهم وسمع طلبهم واذا لم
يكونوا كذلك فليس هم ممن يجاب له دعوة ولا يقضى له حاجة و
كل ما نالهم من نعمة فهو امهال والاستجابة لله فهي الطاعة والعمل
بما امر به والانتهاء الى ما افترض والتصديق بامره ونهيه
والمعرفة بتوحيده وعدله فعند ذلك يصح للعبد الايمان به ويستو
جب الاجابة لدعوته فاذا كان العبد كذلك عرف اجابته

Copyright © King Saud University